

المعهودة التي هي التناجى بالإثم والعداوة من الشيطان لا من غيره فإنه المزين لها
والحامل عليها وقوله تعالى ليحزن الذين آمنوا خبر آخر أي إنما هي ليحزن المؤمنين
بتوهمهم أنها في نكبة أصابتهم وليس بضارهم أي الشيطان أو التناجى بضار المؤمنين شيئاً
من الأشياء أو شيئاً من الضرر إلا بإذن الله أي بمشيئته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا
بنجواهم فإنه تعالى يعصمهم من شره يأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا أي توسعوا
وليفسح بعضكم عن بعض ولا تتضاموا من قولهم افسح عني أي تنح وقرئ تفسحوا وقوله تعالى في
المجالس متعلق بقيل وقرء في المجلس على أن المراد به الجنس وقيل مجلس الرسول E وكانوا
يتضامون تنافسا في القرب منه E وحرصا على استماع كلامه وقيل هو المجلس من مجالس القتال
وهي مراكز الغزاة كقوله تعالى مقاعد للقتال قيل كان الرجل يأتي الصف ويقول تفسحوا
فيأبون لحرصهم على الشهادة وقرء في المجلس بفتح اللام فهو متعلق بتفسحوا قطعاً أي
توسعوا في جلوسكم ولا تتضايقوا فيه فافسحوا يفسح الله لكم أي في كل ما تريدون التفسح فيه
من المكان والرزق والصدور والقبر وغيرها وإذا قيل انشزوا أي انهضوا للتوسعة على
المقبلين أو لما امرتم به من صلاة أو جهاد أو غيرهما من أعمال الخير فانشزوا فانهضوا
ولا تثبطوا ولا تفرطوا وقرء بكسر الشين يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في
الدنيا والإيواء إلى غرف الجنان في الآخرة والذين أوتوا العلم منهم خصوصاً درجات عالية بما
جمعوا من أثرى العلم والعمل فإن العلم مع علو رتبته يقتضى العمل المقرون به مزيد رفعة
لا يدرك شأوه العمل العارى عنه وإن كان في غاية الصلاح ولذلك يقتدى بالعالم في أفعاله
ولا يقتدي بغيره وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب والله بما تعملون بصير تهديد لمن لم يتمثل بالأمر وقرء يعملون بالياء التحتانية
يأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول في بعض شؤونكم المهمة الداعية إلى مناجاته E
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة أي فتصدقوا قبلها مستعار ممن له يدان وفي هذا الأمر تعظيم
الرسول A وانفاع الفقراء والزجر عن الإفراط في السؤال والتمييز بين المخلص والمنافق